الفنون البلاغيّة في بيتي الرقمتين لابن المستكفي الإربلي

The Rhetorical Arts in the Two Poetic Verses of Alrakmatayn of Ibn Al-Mustaqfi Al-Arbli

مراد مزعاش❖ المدرسة العليا للأساتذة❖ قسنطينة ❖ الجزائر

ملخص

حظي البيتان الشعريان المعروفان ببيتي الرّقمتين باهتمام كبير من الدّارسين والباحثين من خلال الشّرح والتّدقيق في معانيهما ودلالاتهما، وهذه الدّراسة تقوم على تتبع الفنون البلاغية في هذين البيتين، وأقوال العلماء والشّراح في تفسير هذه الفنون، وبيان موقعها الفني، وجوانبها الجمالية، ومقاصدها الدّلالية والبيانية.

الكلمات المفتاحية: بيتا الرقمتين، ابن المستكفي الإربلي، الفنون البلاغية، الإتساع، الالتفات، الرمزية .

Abstract

The two poetic verses, known as the two verses of alrakmatayn, have received great attention from scholars and researchers through the explanation and scrutiny of their meanings and connotations. This study is based on tracing the rhetorical arts in these two poetic verses and the sayings of scholars and explainers in the interpretation of these arts and stating their artistic position, aesthetic aspects, and their semantic and rhetoric intentions.

Key-words: The two verses of alrakmatayn, Ibn Al-Mustaqfi Al-Arbli, rhetorical arts, breadth, enallage, symbolism.

مقدمة:

كثيرا ما قال الشّعراء قصائد ذات مستوى راقٍ في جانبها الفنّي والأسلوبي، وفيها من قوة المعاني ودقة الدّلالات والمقاصد، وحسن اختيار الكلمات والألفاظ، ولصاحبها القدرة على الصّياغة الفنية الباهرة والسّاحرة، والخيال الأخّاذ، فنالت بذلك شهرة كبيرة وانتشارا واسعا وقبولا بين كثير من العلماء والأدباء والشّعراء والنّقاد والدّارسين، فتناقلها الرّواة وأنشدتها الألسن، واعتنى بها المهتمون، وحفظتها الذّاكرة ونظر فيها الفكر بالقول والدّراسة والتّحليل، وسار بها الرّكبان وتناقلها الرّحالة والرّواة من مكان إلى آخر، وورثتها الأجيال عبر القرون والأزمان، حتى أصبحت خالدة الذّكر منقوشة في الضّمائر حاضرة في العقول، وهذا كثير الحدوث على مرّ العصور وتعاقب الأزمان، غير أن يُفرد بيت أو بيتان من الشّعر ويلقيان كثير الاهتمام والعناية، وينظر إليهما بعين الرّوعة والإعجاب إلى حد الانبهار، وتتناولهما الأقلام بالنّظر والتّحليل والدّراسة والشّرح على تعاقب الأزمان واختلاف المشارب والأفكار، فهذا مما يعد نادر الوقوع قليل الحدوث، غير أنّه حصل مع هذين البيتين المشهورين ببيتي الرّقمتين اللّذان نالا شهرة كبيرة فشُرحا شُروحا عديدة ومتنوعة، وجُعلا من الشّواهد النّحوية والبلاغية عند كثير من العلماء، كما أصبحا رمزا عند الصّوفية ودليلا على العشق والحب والهيام، بل والفناء ثم الارتقاء في مقامات التّرقي والصّعود، ودليلا على التّجليات والحضرة، وغير ذلك... والبيتان هما:

رَأَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ فَأَذْكَرَتْنِي *** لَيَالِي وَصْلِهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ

كِلَانَا نَاظِرٌ قَمَرًا وَلَكِن *** رَأَيْتُ بِعَيْنِهَا وَرَأَتْ بِعَيْنِي

والعجيب أنّ البيتين على قلة ألفاظهما تضمَّنَا عددا كثيرا من الفنون البلاغية ذكرها الشّرّاح، كلٌّ يراها من زاويته، وربما خلت القصيدة الواحدة من هذا العدد من الفنون البلاغية، غير أنّها تعددت وكثرت في هذين البيتين وهو ما نحاول بيانه وتوضيحه.

أولا: من صاحب هذين البيتين؟

إذا كان عدد من المصادر جعل حيِّزا هاما من الاهتمام ببيتي الرّقمتين، وخصَّصَ لهما أسطرا أو أوراقا منسوخة إعجابا وتنويها وشرحا وبيانا وتوضيحا ونظرا في المعاني التي يحملانها والمباني التي يأتلفان ويتكونان منها، مع البحث في مقاصدهما وغاياتهما والغرض الذي سيقا من أجلهما، والسّياقات والملابسات التي قيلا فيهما، ومحاولة تحديد المقصود بالقمرين، وكذا المقصود بالنّظر فيهما، بل وقام عدد من المهتمين بإفرادهما بدراسة وبحث طويل.[1] كما كان البيتان من أهم الشّواهد التي نقلتها كتب النّحو والبلاغة وأهل التصوف وغيرها، فكثيرا ما نجده مدونا على أغلفة كتب الصّوفية فهو أحد أهم الشّواهد في متونهم.

غير أنّ أكثر هؤلاء يغفلون ذكر صاحبهما الذي نظمهما، كما يغفلون المناسبة التي نظم فيها هذان البيتان، فلا يصرحون بذلك بل لا يلمحون إلى قائلهما وناظمهما، والذين يذكرون القائل على قلتهم اختلفوا في تحديد من هو صاحبهما.

1 – النّسبة إلى القاضي عياض:[2]

فقد نسبهما إلى القاضي عياض رحمه الله تعالى (ت544ه) عدد من العلماء والباحثين منهم: بطرس البستاني (ت 1300ه)[3] في كتابه: «محيط المحيط». وشاكر البتلوني (ت 1331ه)[4] في كتابه: «نفح الأزهار في منتخبات الأشعار». وسعيد الخوري الشّرتوني (ت 1331ه)[5] في كتابه: «أقرب الموارد في فصح العربية والشّوارد». وعبد الله كنون (ت 1395ه)،[6] في كتابه: «النّبوغ المغربي». والبيتان مثبتان في ديوان القاضي عياض.[7] الذي جمعه وحققه محمد عيناق، وهو ديوان لم يجمع ويحقق إلّا حديثا.

2 – النّسبة إلى الحاجري:[8]

وقد نسبهما الشّيخ محمد بن حسين بن عبد الصّمد الحارثي العاملي، المشهور بالشّيخ البهائي (ت1030ه) في كتابه: «الكشكول لخاتمة الأدباء وكعبة الظّرفاء»[9] إلى الشّاعر الحاجري.

3- التّردد وعدم اليقين في النّسبة:

ومنهم من لم يكن على دراية ويقين النّسبة فتردَّدَ فيهما، فجعلهما بين العلّامة جار الله الزّمخشري رحمه الله (ت 538ه) ، وابن المستكفي شرف الدّين الإربلي رحمه الله، كما فعل الشّيخ حامد أفندي العمادي (ت 1171ه) في رسالته (اتحاد القمرين ببيتي الرّقمتين).[10]

4- النّسبة إلى ابن المستكفي الإربلي:[11]

ومنهم من نسبهما إلى أبي البركات ابن المستكفي الملقب بشرف الدّين الإربلي رحمه الله (ت 637ه). وهو الصّحيح على ما حققه عدد من الباحثين ودققوا فيه ووقفوا عليه، وهو ما نميل إليه ونطمئن له لاعتبارات سنشير إليها لاحقا.[12]

فقد نسبهما إليه ابن أبي حجلة التّلمساني (ت 776ه) في كتابه: «ديوان الصّبابة»[13] وهو ما وقفنا عليه في بحثنا ولم يذكر ذلك أحد قبلنا. كما نسبهما إليه كذلك شهاب الدّين الخفاجي (ت 1069ه)،[14] في كتابه: «طراز المجالس» المجلس الحادي والعشرين. ونسبهما إلى ابن المستوفي الإربلي أيضا داود بن عمر الأنطاكي الضّرير (ت 1008ه)، في كتابه: «تزيين الأشواق بتفصيل أشواق العشاق».[15] وممن نسبهما إلى ابن المستوفي الإربلي أيضا محمد بن علي دنية الرّباطي (ت 1358ه)[16] في كتابه: «كمال العطية بإعراب كلمات العربية». كما نسبهما لابن المستوفي الإربلي أيضا محسن الأمين العاملي (ت 1371ه)،[17] في كتابه: «معادن الجواهر ونزهة الخواطر». وممن نسبهما إلى ابن المستوفي الإربلي كذلك كارل بروكلمان (ت 1956م)[18] في كتابه: «تاريخ الأدب العربي». وممن نسبها أيضا لابن المستكفي الإربلي محمد أبو الفضل بدران (معاصر).[19] في كتابه: «أدبيات الكرامة الصّوفية».

ثانيا: تأكيد النسبة لابن المستوفي الإربلي:

والتّأكيد على أنّ البيتين لابن المستكفي الإربلي رحمه الله كما سبق وأن أشرنا واضح بيِّن، ويُمكن التّأكيد والتّدليل عليه من خلال الأوجه التّالية:

الوجه الأول: إنّ المتقدمين نسبوهما إلى ابن المستكفي الإربلي كابن أبي حجلة التّلمساني في كتابه ديوان الصّبابة في القرن الثّامن الهجري وهو من المحققين المدققين، والشّهاب الخفاجي في القرن الحادي عشر الهجري، وداود بن عمر الأنطاكي بداية القرن الحادي عشر الهجري. يضاف إليهم عدد من المحدثين وأكثرهم من المحققين والمدققين.

أما الذين نسبوهما إلى القاضي عياض فكلهم من المتأخرين جدا، بل هم من المحدثين فجميعهم من أعلام القرن الرّابع عشر الهجري، ولا نعلم مستندهم في هذه النّسبة، وعلى هذا يكون الأخذ من السّابق والمتقدم في مثل هذه المسألة مقدم على الأخذ عن المتأخر والمحدث، خاصة وأن النّسبة كانت دون تحقيق أو استناد إلى حجة ودليل، بل هو إسناد دون سبب ولا مبرر مقنع.

الوجه الثّاني: إنّ ما ذكره الشّهاب الخفاجي ربما كان لوحده يكفي للتّدليل على أنّ نسبتهما لابن المستكفي الإربلي، فقد نقل البيتين من ديوان ابن المستكفي وقرأهما منه دون واسطة سماع أو واسطة قراءة ، فقد قال: «قرأت في ديوان الرّئيس شرف الدّين مستوفي إربل قال: قلت بديهة في سنة أربع وستمائة» [20] ثم نقل البيتين.

الوجه الثّالث: إنّ الذين نسبوهما لابن المستوفي الإربلي من المحدثين عرفوا بالتّحقيق والنّظر والتّدقيق في المسائل فلا يفوتهم تأكيد نسبة البيتين لصاحبهما.

الوجه الرابع: يبدو أنّ العاملي حين نسبهما إلى الحاجري وقد كان معاصرا لابن المستكفي وكلاهما يعرف بالإربلي فلعله وقع له خلط بينهما فنسب البيتين إلى الحاجرى على اعتبار أنّه إربلي أيضا، وعلى اعتبار أنّه كان أكثر شهرة في قول شعر الغزل وهذان البيتان يبدوان من شعر الغزل فنسبهما إليه دون تثبت، ثم إني راجعت ديوان الحاجري «بلبل الغرام الكاشف عن لثام الانسجام»،[21] الذي حُقق على أربع نسخ فلم أجد فيه هذين البيتين.

ثالثا: شروح بيتي الرّقمتين:

لقي البيتان كثيرا من الاهتمام من الدّارسين والباحثين فتناولوهما بالشّرح والبيان والتّوضيح، وحاول كثير منهم كشف خبايا وأسرار معاني البيتين باعتبار المقصد والغاية التي كان يرمي إليها صاحبهما، والتي اختلف حولها الشّارحون بين مضيِّق وموسع، وبين من نظر إليهما منظورا لغويا من خلال الألفاظ وما تحتويه من دلالات، أو من خلال التّراكيب وما ينبني عنها من معاني، أو من خلال البيان وما يتحقق لهما من الفصاحة والبلاغة، بل وحاول بعضهم الغوص أكثر والتّعمق قدر المستطاع لمعرفة ما هو أكثر عمقا وأوسع دلالة من خلال التّفسير الصّوفي والبعد النّفسي والارتقاء الرّوحي الذي تحملانه وتحتويانه.

وقد كان اهتمام علماء الجزائر بارزا في هذا المجال بل ولافتا باعتبار عدد الشّارحين، والعمق الذي تناولوا به هذين البيتين، والتّفوق في ذلك.[22]

وقد حاولت أن أحصي هؤلاء الشُّرَّاح وأعرف ماذا كتبوا وقالوا؟ قليلا كان أم كثيرا، فتوصلت إلى الأسماء التّالية:

1- فقد شرحهما ابن اللّبان الشّافعي (749ه)[23] شرحا موجزا فيما نقله الدّماميني في التّعليق على هذين البيتين.

2- وشرحهما القاضى أبو عبد الله المقري التّلمساني (ت 759ه)، شرحا موجزا فيما نقله الشّاطبي.[24] في عنوان (مسألة في علم البيان).

3- وشرحهما أبو الحسن بن فرحون (ت 799ه) شرحا موجزا نقله أحمد بن محمد المقري التّلمساني في كتابه نفح الطيب.[25]

4- وشرحهما الدّماميني (ت 827ه). شرحا موجزا نقله في كتابه: «الحاشية على شرح الأشموني على الألفية ».[26]

5- وشرحهما أحمد بن محمد بن علي البجائي (ت 841ه)، شرحا مطولا ومفصلا لم يأت بمثله أحد من قبله ولا من بعده، وسمّى شرحه «حدق المقلتين في شرح بيتي الرقمتين»،[27] وقد نقل فيه واحدا وأربعين معنى تتصل بالبيتين.

6- وشرحهما تقي الدّين أحمد بن محمد الشّمني (ت 872ه) معقبا على كلام أو شرح الدّماميني[28] شرحا موجزا.

7- وشرحهما حامد بن على بن إبراهيم العمادي الدّمشقي الحنفي (1103ه/ 1171ه)، شرحا متوسطا في رسالة من سبع ورقات، وسمّى شرحه «اتحاد القمرين في بيتي الرّقمتين». [29]

8- كما شرحهما عبد الغني النّابلسى (1050ه) في رسالة متوسطة سمّاها: «رسالة في معنى بيتين رأت قمر السّماء وذكرتني». [30]

9- وشرحهما مصطفى كمال الدّين البكري (ت 1163ه) شرحا موجزا في كتابه «تسلية الأحزان وتصلية الأشجان». [31]

10- وشرحهما الأمير عبد القادر بن محي الدّين الجزائري (ت 1300ه/ 1883م) في رسالة متوسطة الحجم سمّاها: «رسالة في الحقائق الغيبية»[32] وهو شرح البيتين رأت قمر السّماء فأذكرتني.

11- وشرحهما الشّيخ عبد الرّحمن الدّيسي الهاملي الجزائري (ت1339ه / 1921 م)[33] شرحا موجزا لا يخلو من فوائد كثير في ثنايا شرحه لبديعيته.

12- وشرحهما عبد الرّحيم بن عبد الرّحمن بن محمد السّيوطي (ت 1342ه) في رسالة صغيرة، سمّاها: «ثالث القمرين في شرح بيتي الرّقمتين». [34]

13- وشرحهما غازي عبد الرّحمن القصيبي في كتابه «بيت»،[35] وهو شرح موجز أقرب إلى التّعليق منه إلى الشّرح، لكنّه لا يخلو من فوائد كثيرة.

14- وشرحهما وعلّق عليهما بشكل من الإيجاز عبد الله كنون الحسني (ت 1989م) في كتابه «أدب الفقهاء»،[36] وتعليقه لا يخلو من فائدة أيضا.

15- وقد خمَّسها الشّيخ عبد الله بن سلامة الإدكاوي المصري الشّافعي الشّهير بالمؤذّن رحمه الله (ت 1104ه).

16- وقد وردت أبيات لتامر الملاط[37] وهي تشطير لبيتي الرّقمتين.

17- كما وردت أبيات لأحمد بابقي عضو نادي جازان الأدبي بالمملكة العربية السّعودية وهي تشطير لبيتي الرّقمتين،

18- كما سمّى أمين نخلة (ت 1976م) ديوانه الشّعري الثّالث (ليالي الرّقمتين)،[38] وذكر في مقدمة ديوانه الأبيات الشّعرية التي تغنت بالرّقمتين منها البيت الأول من هذين البيتين لابن المستكفي الإربيلي.

رابعا: الفنون البلاغية للبيتين من خلال الشّروح:

إن المتفحص والنّاظر للدّراسات والشّروح التي تناولت هذين البيتين يجد أنّ أصحابها قد أبانوا عن مختلف الوجوه البلاغية التي تضمنها البيتان الشعريان، بل وإن هذه الوجوه قد تنوعت وتعددت في هذين البيتين، وتوزعت بين ثنايا الشّروح والتّحاليل حسب رؤية كل باحث وشارح، وقد ساهم في هذا التّعدد والتّنوع التّأويل والدّلالة والإجراءات التي ذهب إليها كل شارح ليستقيم معها الفن البلاغي الذي رآه حسب مذهبه ورؤيته التي نحاها في الشّرح، ويمكن توضيح هذه الفنون وبيانها حسب ما وردت عند الشّرّاح التي أمكننا الاطلاع على مدوناتهم، وهي حسب ما بدا لنا كالتّالي:

1- تحقق شروط الفصاحة والبلاغة في البيتين:

حاز البيتان من الفصاحة والبلاغة وبلغا من الجودة والسّمو مبلغا عاليا، وابتعدا عن كل ما يمكن أن يُخِل بذلك، وهذه الإشارة لم أر من تناولها وذكرها من الشّرّاح إلّا أحمد بن محمد البجائي في شرحه لهذين البيتين، حيث يرى أنّهما قد تحققت فيهما شروط الفصاحة والبلاغة وحازا من الحُسن والفصاحة في الألفاظ فتجاوزا النّهاية في حسن النّظم وبلغا

الغاية في فصاحة الألفاظ، ذلك أنّهما سلما من الخرم وتصحيفه، ولم تكن فيهما كلمة غير معتدلة، ولا كثيرة أو متقاربة مخارج الحروف، كما أنّهما لم يشتملا على لفظ قلق بمعناه مستعمل لسواه، ولا فيهما تقديم ولا تأخير يؤدي إلى فساد معنى أو فساد إعراب، ولا فيهما من كلمات حَشْوٍ لا تفيد معنى، فكل لفظة في موضعها فبذلك بدا عليهما من الرّونق والحُسن ونصاعة الألفاظ.[39] وهي الصّورة الفعلية التي بدا عليها البيتان من حيث الفصاحة والرّونق، والبلاغة والجمال، بل ومن حيث الدّقة والرّوعة في النّظم مع حسن بيان، ممّا أكسبهما فصاحة وبلاغة فأبانا عن المعاني والمقاصد التي يحملانها، وجعلهما محل تأثير بل وإعجاب عند أكثر الشّعراء والنّقاد فرأينا لهما ذلك الاهتمام، بل وذلك الكم الهائل من الشّروح والتّفسير.

2- الظّرافة والسّهولة:

وقد ورد البيتان على صيغة فيها من الألفاظ المنتقاة البعيدة عن التّكلف والتّعقيد والتّعسف في السّبك[40] متميزة عمّن سواها مستساغة عند أصحاب الذّوق والإحساس، فقد أبان عما في نفس الشّاعر بعبارة بليغة بعيدة عن اللّبس موجزة ودقيقة، ممّا يدل على أنّ صاحبها له من البراعة وذكاء القلب ورقة الحاشية وحُسن الطّبع وسلامة الرّوية مع سلامة العبارة والحذق مع جودة القريحة. وهو الأمر الذي أورده أبو محمد أحمد بن محمد البجائي في شرح البيتين حين قال: (الظّرافة والسّهولة أحسن ألفاظ البيتين). [41] فجاء الكلام خاليا من التّصنع والتّعقيد، مع تمييز ألفاظه بالمتانة والتّمكين.

3- الإدماج:

وهو أن يجعل المتكلم الكلام الذي سيق لمعنى من مدح أو غيره متضمنا معنى آخر، أو: (هو أن يدمج المتكلم غرضا له في ضمن معنى قد نحاه من جملة المعاني ليوهم السّامع أنّه لم يقصده وإنّما عرض في كلامه لتتمة معناه الذي قصد إليه)،[42] وهو الذي أورده أبو محمد أحمد بن محمد البجائي حين قال: (الإدماج في قوله: رأيت بعينها ورأت بعيني. أدمج الرّؤيتين).[43] بحيث لا يمكن أن نكتفي برؤية واحدة لأنّ ذلك لا يفي بالغرض ولا

يتحقق به المعنى المطلوب، فإنّه لمّا قال: رأيت بعينها، أتبعه وأدمج فيه قوله: ورأت بعيني، بحيث لا يمكن الفصل بين الرّؤيتين فلا تتحقق الأولى إلّا بتحقق الثّانية.

4- التّنكيت:

وهو عند البلاغيين (عبارة عن أن يقصد المتكلم شيئا بالذّكر دون أشياء كلّها تسد مسدّه لولا نكتة في ذلك الشّيء المقصود تُرجّح اختصاصه بالذّكر)[44] ويَرِد عادة لتعلقه بغرض من الأغراض فيقصد المتكلم شيئا بالذّكر دون الأشياء الأخرى لتعلق غرض به، وإلّا كان ذِكره خطأ، وقد ذَكَره أبو محمد أحمد بن محمد البجائي في شرحه للبيتين وبيان الأوجه البلاغية فيهما، حين قال: (التّنكيت في اختصاص اللّيل).[45] فقد خص الشّاعر اللّيل بتذكر المحبوبة رغم أنّه يتذكرها في كل وقت وكل حين في اللّيل وفي النّهار، وقد خص اللّيل بالذِّكر لأنّه هو المخصوص بالوصال واللّقاء ومن ثمة النّظر إلى الحبيبة وهو المألوف والمعتاد عند العشّاق بعيدا عن الأعين والرّقباء، أما النّهار فلا يتيح لهم مثل هذا، وعليه كان اللّيل هو المخصوص بالذّكر دون غيره من الأوقات.

5- الاتساع:

يحمل الاتساع دلالات متعددة، فهو بمعنى المجاز الذي كَثُرَ استعماله حتى يصبح من قبيل الحقيقة، وقد يكون المجاز المقابل للحقيقة، وقد يكون بمعنى الاستعمالات المجازية التي تدعو إلى التّأويل وتدل على معنيين أو أكثر من غير ترجيح لأنّه إن ترجح أحد الاحتمالين واعتضد أحد التّأويلين خرج عن جنس الاتساع،[46] وهو الذي ذهب إليه حامد أفندي العمادي حين قال في شرح البيتين: (وفي بيتي الرّقمتين من فن البديع الاتساع، وهو أن يأتي المتكلم بكلام يتسع فيه التّأويل، بحسب ما تحتمله ألفاظه فتتّسع الرّواة في تأويله على قدر عقولهم بحسب قوى النّاظر فيه، وذلك قوله: رأيت بعينها ورأت بعيني، فإنّه اتسعت فيه أداة المحققين وكثر فيه كلام القائلين).[47] فالبيتان ممّا ذهب فيهما الشرّاح مذاهب شتى واتسعوا في بيان معانيهما أيّما توسع خاصة فيما تعلق بمفهوم النّظر والرّؤية في قول الشّاعر: (رأيت بعينها ورأت بعيني). فلفظ الرّؤية مما اتسع فيه التّأويل عند الشّارحين كلٌّ حسب قوة نظره، وحسب ما يحتمله اللّفظ من معاني، فقد

اختلفوا في مفهوم الرّؤية التي كانت منه وفي مفهوم الرّؤية التي كانت منها وتأولوا ذلك بتأويلات كثيرة وفي بعض الأحايين عجيبة وغريبة.

6- الادعاء والمبالغة والإفراط:

وتأتي المبالغة والإفراط ليفيدان زيادة الوصف في المعانى عن القدر المطلوب ليكون الكلام أبلغ وأكثر تأثيرا، بحيث يقومان على زيادة وتكثيف المعاني، وهو الذي تجلّى في البيتين في قوله: (رأيت بعينها ورأت بعيني). قال الدّماميني: (هذا من المبالغة حيث ادّعى أنّ القمر الحقيقي هو وجهها وأنّ قمر السّماء قمر مجازي لمشابهته وجهها)،[48] وهو المعنى الذي أكده الشّمني حين قال: (فهو يقول: هي رأت القمر المجازي وهو قمر السّماء، وأنا رأيت وجهها وهو القمر الحقيقي لأنّها نظرت إلى قمر السّماء وهو نظر إلى وجهها فصح أنّه رأى بعينها وهي رأت بعينه وهذه مبالغة وإفراط في الوصف).[49]

وهو أيضا ما أشار إليه عبد الغني النّابلسي في شرحه للبيتين والاستشهاد بهما في الموضوع وبيان ما فيهما من اتساع فيقول: (وهذا من المبالغة حيث ادّعى أنّ القمر الحقيقي هو وجهها وأنّ قمر السّماء ليس قمرا حقيقيا؛ وإنّما أطلق ذلك عليه مجازا لمشابهته لوجهها... وهذه مبالغة وإفراط في الوصف).[50]

وقال محسن الأمين العاملي في ذلك أيضا: (قوله: رأيت بعينها الخ ذُكِر في تفسيره وجوه لا فائدة من ذِكرها والصّواب في تفسيره أنّها لما رأت قمر السّماء ورأى هو وجهها وكان وجهها هو قمر السّماء الحقيقي وكأنّها قد رأت بعينه التي رأى بها وجهها لأنّه قد نظرت إلى ما رآه وهو قمر السّماء الحقيقي فإنّ وجهها هو قمر السّماء الحقيقي ادعاء ومبالغة في التّشبيه كما عرفت، وحاصل المعنى أنّي لم أنظر إلى غير ما نظرت إليه بل كل ناظر إلى قمر السّماء الحقيقي).[51]

فالشّرّاح كادوا أن يتفقوا بأنّها حين رأت هي قمر السّماء ورأى هو وجهها فقد رأى بأنّ القمر الحقيقي هو وجهها لا قمر السّماء وذلك مبالغة منه وإفراط في وصف وجهها لأنّه كذلك حسب اعتقاده واقتناعه.

ونفس المعني تكرر عند المحبي وعند عبد الرّحمن الدّيسي فيقول الأول: (ادعى أنّه رأى بعينها إذ لا قمر عنده إلّا هي التي هي القمر المرئي مطلقا، فهو معنى ادعائي في الرّؤيتين).[52] ويقول الثّاني: (وهذا من المبالغة حيث ادعى أن القمر الحقيقي وجهها، وأن قمر السّماء ليس قمرا حقيقيا... لأنّه رأى بعينها التي رأت بها القمر قمرا حقيقيا، ورأت بعينه التي رأى بها وجهها قمر مجازيا).[53]

7- الحقيقة والمجاز:

الحقيقة تستعمل غالب الأحيان في مقابل المجاز، وعليه فالحقيقة اللّغوية هي استعمال اللّفظ فيما وضع له في اصطلاح التّخاطب، والمجاز ما كان ضد ذلك، أي نقل اللّفظ من موضعه الذي وضع له في الأصل إلى موضع آخر،[54] وهو رأي أكثر شرّاح البيتين في معنى القمرين اللّذين رآهما كل منهما في قوله: (كلانا ناظر قمرا)، فهي تنظر قمر السّماء وهو ينظر وجهها الذي يراه قمرا، فأحدهما قمر حقيقي والآخر قمر مجازي، ثم راح كل واحد يفسر ذلك على مذهبه ورؤيته، فقد قال ابن فرحون مثلا: (هذا الرّجل ينظر إليها وهي تنظر إلى قمر السّماء، فهي تنظر إلى القمر حقيقة وهو لإفراط الاستحسان يرى أنّها الحقيقة، فقد رأى بعينها لأنّها ناظرة الحقيقة، وأيضا فهو ينظر إلى قمر مجازا، وهو لإفراط الاستحسان لها يرى أنّ قمر السّماء هو المجاز، فقد رأت بعينه لأنّها ناظرة المجاز).[55] ونفس المعنى ذكره محمد بن أحمد البجائي في قوله: (يحتمل أن يكون قوله: رأت قمر السّماء مصفرا ناحلا إمّا طالعا وإمّا غاربا فحذف، فإن كان طالعا فاصفر لونه من حبه إياها، فكأنّ الحب عظّم صورتها في خياله مجازا فاصفر لونه لذلك كاصفرار ألوان المحبّين عندما يضيق الخيال عن الصّورة الحقيقية... ثم يقول: رأيت بعينها، يعني صفرته أو نحوله فيعود الضّمير في عينها على الصّفرة، ورأت بجسمي تلك الصّفرة التي علت على القمر، وهذا بلاغ في المجاز، لأنّ القمر لا يكون أصفرا وإنّما سمّي قمرا لبياضه).[56] ويقول البجائي أيضا في موضع آخر بما يحتمله البيت الشّعري في قراءة أخرى: (يحتمل أنّه لمّا قال: رأت قمر السّماء فأذكرتني؛ يريد رؤية قمر نفسها بعين حبّي لها، فحذف لدلالة المعنى عليه ويكون القمر عين الجارحة على سبيل المجاز، لأنّ الصّورة إذا عظمت في

خيال المحب لحظت نفسها بالجمال فلم تر شيئا أجمل منها عند المحب، ولهذا يكون الصّد والهجر فإنّه يقع الطمأنينة إذ لا أحد عند المحب أجمل منها).[57]

8- المجاز المرسل:

نظر أهل التّصوف إلى البيتين على خلاف غيرهم من الأدباء والنّقاد والشّرّاح، بحيث أعطوا لهما مدلولا مغايرا، كما فسّروا الألفاظ المكونة لهما على غير ما فسّر به غيرهم ألفاظ البيتين، من هذا المنطلق فسروا قول الشّاعر: «رأت»: لا تكون بالأبصار الشّهادية، وإنّما تكون داخلا باطنا أي بالبصيرة، وبهذا تكون «رأت» مجازا، قال الأمير عبد القادر الجزائري وهو يشرح البيتين ويوضح معنى «رأت»: (قوله: رأت: يريد به حقيقة الغيبة التي بها هو هو، وإنّما أسند الرّؤية الحقيقية الغيبية دون صورته لشهادته، لأنّ رؤية هذا القمر لا تكون بالأبصار الشّهادية، وإنّما هو من باب: رأت عيني وسمعت أذني، فيكون مجازا مرسلا).[58]

فقد جعلها من باب المجاز المرسل الذي علاقته الآلية، أي أنّ العين ما هي إلّا آلة للرّؤية فأضيفت إليها، وقد شاع عند العرب جعل الوصف القائم بالإنسان إلى مبدئه وآلته، كقولهم: رأت عيني وسمعت أذني، وجعل رأت من هذا القبيل. فالعين واسطة لنقل الأثر إلى البصيرة .

وهو نفس المعنى الذي ذهب إليه الشّيخ حامد أفندي العمادي وهو يفسر البيتين وإن لم يذكر بصريح العبارة بأنّه مجاز مرسل.[59]

9- الكناية:

كما نظر أهل التّصوف كذلك إلى لفظة « الرّقمتين » على خلاف غيرهم، فهي هنا على غير حقيقتها المتعارف عليها عند الشّعراء والأدباء وإن كانت كذلك، فهي كناية عن الوطنين القديمين لحقائق العالم، فالوطن الأول ما كانت فيه الحقائق شؤونا أو أمورا، والوطن الثّاني: ما كانت فيه الحقائق أعيانا ثابتة. يقول الأمير عبد القادر الجزائري مبينا هذه الكناية: (وقوله: الرّقمتين: الرّقمتان: روضتان بناحية الصّمان، كنّى بهما عن الوَطَنَيْنِ

القديمين لحقائق العالم؛ أحد الوطنين: التّعيّن الأول، وهو تعين الإجمال وتُسمّى الحقائق فيها شؤونا جمع شأن، أي: أمر. وثاني المَوْطِنَيْنِ، التّعيُّن الثّاني، وتُسمّى الحقائق فيه أعيانا ثابتة، أي: غير متعينة). [60]

فالرّقمتان هما الرّوضتان بناحية الصّمان، وهما أيضا الوطنين القديمين لحقائق العالم، وهو الذي يقصد إليه الشّاعر، وعليه تكون كناية لأنّ المقصود المتروك وليس المذكور، وهو ما تقوم عليه الكناية، وهو الواضح هنا حسب تأويل وشرح الأمير عبد القادر الجزائري..

10- الالتفات والرّجوع:

إذا كان الالتفات هو الانصراف والتّحول من معنى يكون فيه إلى معنى آخر، فإنّ الأمير عبد القادر الجزائري يرى ذلك في هذين البيتين وهو يشرحهما حين قال: (قوله: فأذكرتني: التفات أو رجوع من الفرق إلى الجمع، لأنّه بعد حصول هذه الرّؤية للحقيقة، تلوح على الجسم آثارها، وتسري في جزئياته أنوارها، فتغرب منه الموارد، وتظهر عليه منها شواهد. يعني: أذكرتني هذه الرّؤية ما كنت غافلا عنه، ونبهتني لما كنت عنه ذاهلا بسبب انغماسي في الكدورات الشّهوانية، واشتغالي بما حصل لي من الإدراكيات الجسمانية). [61]

فقد التفت وتحول عن ذكر هذه الرّؤية للقمر إلى الرُّؤى التي ينبغي أن لا يغفلها أو يتيه عنها وهي رُؤية ما كان عنه غافلا من الحق وما كان غافلا عنه من المحبوب الحقيقي، وما ينبغي إدراكه من مقامات روحانية ودرجات نحو الحضرة الإلهية وذلك الذي ينبغي إدراكه والالتفات إليه.

11- الإبداع:

بعد أن شرح البيتين وبيّن المعنى المجازي والمعنى الحقيقي في القمرين قال القاضي أبو عبد الله المقري التّلمساني: (ومن هنا تعلم وجه الفاء في قوله: فأذكرتني لأنّه لما صارت رؤيتها رؤيته، وصار القمر حقيقة إياها كان قوله: رأت قمر السّماء فأذكرتني بمثابة قوله: رأيتها فاذكرتني فتأمله، فإنّ بعض من لا يفهم كلام الأستاذ حق الفهم ينشد: وأذكرتني،

فالفاء في البيت الأول منبهة على معنى البيت الثّاني لأنّها مبنية عليه. وهذا النّوع يسمى بالإبداع في علم البيان. قال: فهذا معنى البيتين ولا يخلوان من تكلف).[62]

وإن كان جعلهما لا يخلوان من التكلف وإن كان محمودا هنا، على اعتبار ما جاء فيهما من الإبداع ما يشفع له في ما يمكن أن يكون تكلفا باعتبار تعدد الأضرب البديعية فيهما، ممّا أعطاهما من الحسن والرّونق والبهاء والجمال في حسن اختيار صيغ المباني ودقة ما ينبنى عليها من الدّلالات والمعاني.

12- الخيال والرّمزية:

قال حامد أفندي العمادي في شرحه للبيتين: (أو أنّه تخيّل في رؤيته أنّ قمر السّماء فهو انطباع صورتها لما رأت لمرآه السّماء... فهو عنى قمرا مجازيا لأنّه ظلّها، وليس ثمة قمر غيرها في الحقيقة، فإذا ليست هي ناظرة إلّا إلى صورتها، والواقع في نفس الأمر عكس ذلك وهو الذي تراه).[63]

وقال عبد الله كنون الحسني في شرحه للبيتين: (لهذين البيتين شهرة كبيرة بين الأدباء، وهما وإن لم يعبرا عن عاطفة مشبوبة ولا عن شعور عميق، فقد تضمنا صنعة بيانية عجيبة مبنية على خيال بارع جعلتهما يمثلان نوعا فريدا من الرّمزية في الأدب العربي وذلك هو سبب الشّهرة التي حظيا بها).[64]

فإنّ طريقة نظمهما وحسن صياغتهما مع المعاني الكثيفة والدّلالات الغزيرة التي تضمّناها، خاصة وأنّهما -فيما يبدو- يعالجان موضوعا مرتبطا بالعواطف والكوامن والمشاعر والأحاسيس الداخلية للنّفس والقلب بين المحبين والعاشقين، فكانا بذلك رمزا لكل من سلك هذا الطريق وخبر دروبه، ويجعل المتعاملين مع البيتين يرتفعون ويرتقون إلى عوالم الصّور والرّؤى التي ترتسم لهم في الخيال،

13- الإغراق:

قال عبد الله كنون الحسني في شرحه للبيتين وبيان موضع الإغراق فيهما: (فقوله: كلانا ناظر قمرا: هو أعمّ من أن يراد به قمر السّماء، لذلك عقّب بما يفيد أنّ هناك قمرين،

المحبوبة الشّبيهة بالقمر، والقمر الحقيقي الذي هو قمر السّماء، لكنّه يرى أنّ المحبوبة هي القمر الحقيقي، فلذلك كان ينظر إليها بعينها هي التي تنظر إلى قمر السّماء، وهذا عنده هو القمر المجازي، فلذلك جعل المحبوبة تنظر إليه بعينه هو التي ينظر إليها بها، وذلك هو قوله في الأول: ولكن رأيت بعينها، وفي الثّاني، ورأت بعيني، ولا شك أنّ تخيّله هذا هو من إغراقه في هوى المحبوبة بحيث جعلها هي التي يحق أن يشبه بها القمر).[65] فقد جعل القمر الحقيقي هو هي، وهي الجديرة بأن يشبه بها القمر، وأنّه هو –أي القمر– الذي يأخذ من نورها وضيائها وبهائها، وهذه الصّورة جاءت نتيجة إغراقه في الخيال ثم إغراقه في هواها وحبّها، فأصبح لا يرى غيرها فكانت عنده الأصل وما سوى ذلك عارض فقط.

14– الطّباق أو المطابقة:

ومن الصّور البديعية التي وردت في البيتين الطّباق والمقابلة أي قيام البيت على بنية التّقابل والتّضاد بين المعاني، وهو ما أشار إليهما محمد بن أحمد البجائي حين قال: (يحتمل أن يكون قوله: رأت قمر السّماء، على حذف مضاف تقديره نهارا طالعا وأنا بحيث أراها تنظر إليه، فأذكرتني رؤيتها ليالي وصلها بالرّقمتين. فجاء في هذا المعنى المطابقة والإشارة في حال واحدة، المطابقة بذكر اللّيل والنّهار، والإشارة بالإشارة إلى النّهار ولم ينطق).[66]

فالتّضاد أو التّطابق الحاصل بين المعنيين جاء نتيجة تقدير حذف المضاف إليه الذي هو: نهارا طالعا، فينشأ بذلك التّضاد بين ما هو مذكور وبين ما هو محذوف مقدر، فتكون الجملة كاملة هي: رأت قمر السّماء نهارا طالعا وأنا بحيث أراها تنظر إليه فأذكرتني رؤيتها ليالي وصلها بالرّقمتين، وعلى هذا التّقدير تنشأ بنية التّضاد أو المطابقة بين لفظتي اللّيل والنّهار وهما لفظان متضادان كما ترى.

15– المشاكلة:

وقد ظهرت المشاكلة في البيتين فيما قاله محمد بن أحمد البجائي: (إنّه ذكر القمر ولم يذكر النّجوم فأتى بما يشاكل القمر ويطابقه وهو اللّيل).[67]

فالعادة أنّه إذا ذُكر القمر تُذكر معه النّجوم لأنّه الأقرب إليها وهو دائم الصّحبة لها، غير أنّ الشّاعر لم يذكر النّجوم وإنّما ذكر اللّيل من باب المشاكلة لا غير، فكأنه أراد النجوم فذكر اللّيل لوقوعه في صحبتها تحقيقا.

خلاصة واستنتاج:

كان لهذين البيتين شهرة كبيرة حيث حظيا باهتمام بارز من الدّارسين والنّقاد والباحثين، ممّا جعلهما يشكّلان نوعا من الرّمزية في الأدب العربي على مر العصور والدّهور، وممّا زاد من شهرتهما ومكانتهما المذاهب الشّتى والتّأويلات العديدة التي ذهب إليها شرّاحهما، ممّا أعطاهما تنوعا في المعاني، وتعددا في الصّور البلاغية التي أضفت عليها طابعها الفنّي والجمالي.

وهو الذي جعل الدّارسين والشّارحين للبيتين يذهبون إلى هذا التّعدد في الاستنتاجات واستخراج كل هذه الصّور البلاغية والفنية ليستقيم لهم معهما المقصد والغاية التي كانوا يرومون الوصول إليها.

الهوامش والإحالات:

[1] مثل ما فعل أحمد بن محمد بن علي البجائي في شرحه للبيتين في كتابه (حدق المقلتين في شرح بيتي الرّقمتين) والذي جاء فيه من المعاني والدّلالات الكثير حتى أوصلها إلى واحد وأربعين معنى ممّا لم يسبقه إلى ذلك أحد ولم يستطع أن يجيء بمثل ما جاء به بعده من الشّرّاح والمحلّلين للبيتين.

انظر: أحمد بن محمد بن علي البجائي، حدق المقلتين شرح بيتي الرّقمتين، تحقيق الدكتور مراد مزعاش، سيصدر قريبا.

[2] هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد اليحصبي أبو الفضل (476ه/ 544ه) القاضي المحدث الحافظ، ولد في سبتة بالمغرب الأقصى، وسمع من مشيختها وتفقه على بعضهم، ورحل إلى الأندلس فأخذ بقرطبة ومرسية فتفقه ودرس وتعلم وناظر حتى فاق أقرانه وذاع

صيته. كانت له اليد الطولى في كافة العلوم، من الحديث والفقه والأصول واللّغة وغيرها، وله المصنفات العديدة، التي انتفع بها النّاس.

انظر ترجمته: محمد بن القاضي عياض، التّعريف بالقاضي عياض، تحقيق محمد بن شريفة، وزارة الأوقاف المغربية، الطبعة الثّانية 1402ه. – أحمد بن محمد المقري التّلمساني، أزهار الرّياض في أخبار عياض، تحقيق مجموعة من الأساتذة، مطبعة فضالة، المملكة المغربية. – إبراهيم بن علي بن فرحون، الدّيباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ص 168. – لسان الدّين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطّبعة الثّانية 1393ه، الجزء الرّابع، ص 222. – أحمد بن محمد المقري التّلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرّطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت لبنان 1388ه، الجزء الأول، ص 83/ 184/ 544، الجزء الثّاني، ص 30، الجزء السّابع ص 333. – عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، الطّبعة الثّانية 1402ه، الجزء الثّاني، ص 183. – والعديد من المصادر الأخرى...

[3] انظر: بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت لبنان، طبعة جديدة 1987م، مادة (رقم)، ص 347.

[4] شاكر البتلوني، نفح الأزهار في منتخبات الأشعار، ضبطه وصحّحه الشّيخ إبراهيم اليازجي، المطبعة الأدبية، بيروت لبنان، الطّبعة الثّالثة 1886م، ص 9.

[5] انظر: سعيد الخوري الشّرتوني اللّبناني، أقرب الموارد في فصح العربية والشّوارد، منشورات آية الله العظمى المرعشي النّجفي، قم إيران 1403ه، الجزء الأول، مادة (رقم)، ص 425.

[6] انظر: عبد الله كنون، النّبوغ المغربي، الطّبعة الثّالثة 1395ه/ 1975م، الجزء الثّالث، ص 679.

[7] انظر: القاضي عياض، الدّيوان، جمع وتحقيق محمد عيناق، مراجعة علي الصّقلي، تقديم حسن جلاب، مطبعة بني أزناسن، سلا الرّباط، الطّبعة الأولى، المملكة المغربية 2001م، ص 49.

[8] هو أبو الفضل وأبو يحيى حسام الدّين عيسى بن سنجر بن بهرام الحاجري ثم الإربلي(582ه/ 632ه)، شاعر رقيق الألفاظ حسن المعاني تركي الأصل من أهل إربل ينسب إلى بلدة حاجر من بلاد الحجاز ولم يكن منها ولكنّه أكثر من ذكرها في شعرة فنسب إليها، وعندما أطلق سراحه من سجنه تزيا بزي الصّوفية، وصار في خدمة مظفر الدّين كوكبوري الذي ولّاه صلاح الدّين الأيوبي نائبا عنه في إربل سنة 586 هـ/ 1090م خلفا لأخيه زين الدّين يوسف. وبعد موت مظفر الدّين في عام 630 هـ/ 1232م غادر الحاجري المدينة، ثم عاد إليها بعد ذلك مرة أخرى، قتل غدرًا بأربل سنة 632 هـ/ 1235م. له عدة دواوين أشهرها (ديوان شعر)، و(مسارح الغزلان الحاجرية)، و(بلبل الغرام الكاشف عن لثام الانسجام)، وله عدة قصائد ذكرت في (نزهة النّاظر وشرح الخاطر).

انظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1997م، الجزء الثاني، ص 238. – ابن العماد الحنبلي، شذرات الذّهب في أخبار من ذهب، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1998م، الجزء الخامس، ص 264. – بهاء الدّين الإربلي، التّذكرة الفخرية، تحقيق نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضّامن، المجمع العلمي العراقي، بغداد 1984م، ص 197. – ابن كثير، البداية والنّهاية، مكتبة المعارف، بيروت لبنان، الطبعة الثانية 1977، الجزء الثّالث عشر، ص 144. – خير الدّين الزّركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1984م، الجزء الخامس، ص 103.

[9] محمد بهاء الدّين العاملي، الكشكول لخاتمة الأدباء وكعبة الظّرفاء، تحقيق السيد محمد السّيد حسين المعلم، الجزء الثّاني، ص 503.

[10] انظر: حامد أفندي العمادي، إتحاد القمرين ببيتي الرّقمتين، مخطوط في 07 ورقات بجامعة برنستون رقم: 4209/ 509، ص 2.

[11] هو شرف الدّين أبو البركات المبارك بن أحمد بن موهوب بن غنيمة بن غالب اللّخمي المعروف بابن المستوفي (564ه-637ه/ 1168م-1239م) وُلد في قلعة إربل ونشأ في بيت رياسة وفضل وعلم، وكانت أسرته تمتاز بمكانتها الإدارية والسّياسية وقد نال حظه من المسؤولية فحمدت سيرته وشكرت

مسيرته واشتهر بين النّاس. وقد اعتزل العمل الإداري آخر حياته وتفرغ للكتابة والتّأليف، حيث ترك لنا عديد المؤلفات في الشعر والأدب والتاريخ وغير ذلك.

انظر مصادر ترجمته: أحمد بن محمد بن خلكان، وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزّمان مما ثبت بالنّقل أو السّماع أو أثبته العيان، تحقيق إحسان عباس، دار الثّقافة، بيروت لبنان 1986م، الجزء الرّابع، ص 147/ 151. – جلال الدّين عبد الرّحمن السّيوطي، بغية الوعاة في طبقة اللّغويين والنّحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة البابلي الحلبي القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1965م، الجزء الثّاني، ص 272. – بهاء الدّين المنشئ الإربلي، التّذكرة الفخرية، تحقيق حاتم صالح الضامن، دار البشائر للنّشر والتّوزيع، دمشق سورية، الطّبعة الأولى 1425ه2004م، ص 69. – محمد بن أحمد شمس الدّين الذّهبي، سير أعلام النّبلاء، تحقيق حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدّولية، عمان الأردن 2004م، الجزء الثّالث، ص 3173. – خير الدّين الزّركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، الطبعة الخامسة عشر 2006م، الجزء السّادس، ص 149. – عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى دار إحياء التّراث، بيروت لبنان، 1376ه/ 1956م، الجزء السّابع، ص 170/ 171. وغيرها...

[12] كان أكثر الباحثين اهتماما بالبيتين والتّفتيش عن قائلهما هو الأستاذ عبد القادر زمامة، حتى إنّهما شكلا له هاجسا لم يستقر له قرار حتى حقق مبتغاه بمعرفة صاحبهما الذي هو ابن المستكفي الأربلي.

[13] شهاب الدّين أحمد بن أبي حجلة التّلمساني، ديوان الصّبابة، دار مكتبة الهلال للطّباعة والنّشر، بيروت لبنان، دون طبعة، 1404ه/ 1984م، ص 230.

[14] انظر: شهاب الدّين أحمد بن محمد الخفاجي، طراز المجالس، المطبعة الوهبية 1284ه، ص 305.

[15] داود بن عمر الأنطاكي الضّرير، تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق، المطبعة الأزهرية، جمهورية مصر العربية 1328ه، ص 342.

[16] محمد بن علي دنية الأندلسي، كمال العطية بإعراب كلمات العربية، المطبعة الوطنية الرّباط، المملكة المغربية، دون طبعة دون تاريخ، ص 79.

[17] انظر: محسن الأمين العاملي، معادن الجواهر ونزهة الخواطر، دار الزّهراء بيروت لبنان، الطّبعة الأولى 1401ه/ 1981م، الجزء الأول، ص 180.

[18] كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، تحقيق عبد الحليم النّجار ورمضان عبد التّواب، دار المعارف، جمهورية مصر، الطّبعة الخامسة 1970م، الجزء الخامس، ص 176.

[19] محمد أبو الفضل بدران، أدبيات الكرامة الصّوفية، الهيئة العامة لقصور الثّقافة، الطّبعة الأولى، القاهرة 2013م، ص 114.

[20] شهاب الدّين أحمد بن محمد الخفاجي، طراز المجالس، ص 305.

[21] حسام الدّين عيسى بن سنجر المعروف بالحاجري، ديوان بلبل الغرام الكاشف عن لثام الانسجام، تحقيق خالد الجبر وعاطف كنعان، منشورات كلية الآداب، جامعة البتراء الخاصة الأردن، شركة المدينة لأعمال المطابع، الأردن 2003م.

[22] من علماء الجزائر الذين شرحوهما : أحمد بن محمد بن علي البجائي في كتابه: (حدق المقلتين شرح بيتي الرقمتين). – الشّمني الأندلسي ثم القسنطيني في حاشيته على شرح الدّماميني على مغني اللّبيب. – الأمير عبد القادر الجزائري في رسالة صغيرة سمّاها (رسالة في الحقائق الغيبية، شرح البيتين رأت قمر السماء فأذكرتني). – القاضي المقري التلمساني. – عبد الرحمن الديسي شرحهما ضمن شرحه لبديعيته في البلاغة وغيرهم...

[23] بدر الدّين محمد بن أبي بكر الدّماميني، شرح الدّماميني على مغني اللّبيب المسمى المزج، وعليه تعليقات الإمام تقي الدّين أحمد بن محمد الشّمني القسنطيني، تحقيق محمد السّيد عثمان، الجزء الثّاني، ص 677/ 678.

[24] أبو إسحاق الشّاطبي، الإفادات والإنشادات، دراسة وتحقيق محمد أبو الأجفان، مؤسسة الرّسالة بيروت لبنان، الطّبعة الأولى 1403ه/ 1983م، الجزء الأول، ص 138/ 139.

[25] أحمد بن محمد المقري التّلمساني، نفح الطّيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، الجزء الخامس، ص 226.

[26] بدر الدين محمد بن أبي بكر الدماميني، شرح الدّماميني على مغني اللّبيب المسمى المزج، وعليه تعليقات الإمام تقي الدّين أحمد بن محمد الشّمني القسنطيني، تحقيق محمد السّيد عثمان، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الجزء الثّاني، ص 677/ 678.

[27] وقد قمت بتحقيق الكتاب على ثلاث نسخ مخطوطة ونشرته مؤسسة نور للنّشر بألمانيا الطّبعة الأولى 2019م.

[28] بدر الدّين محمد بن أبي بكر الدّماميني، شرح الدماميني على مغني اللّبيب المسمى المزج، وعليه تعليقات الإمام تقي الدين أحمد بن محمد الشّمني القسنطيني، تحقيق محمد السّيد عثمان، الجزء الثّاني، ص 677/ 678.

[29] مخطوط في 07 ورقات بجامعة برنستون رقم: 4209/ 509. – ومنه نسخة مصورة بمركز جمعة الماجد بالإمارات العربية المتحدة بدبي رقم: 3596 في 07 ورقات أيضا.

[30] قام بتحقيقه الدّكتور يوسف زيدان، مجلة معهد المخطوطات العربية القاهرة، المجلد الرّابع، الجزء الأول، صفر 1421ه / مايو 2000م، ص 145إلى ص168.

[31] مصطفى كمال الدّين البكري، تسلية الأحزان وتصلية الأشجان. ضبطه وصحّحه وعلّق عليه عاصم إبراهيم الكيّالي والحسيني الشّاذلي الدّرقاوي، كتاب ناشرون بيروت لبنان، ص 110.

[32] وقد قام بتحقيقه الدكتور يوسف زيدان، مجلة معهد المخطوطات العربية القاهرة، المجلد الرّابع، الجزء الأول، صفر 1421ه / مايو 2000م، ص 145إلى ص168.

[33] عبد الرّحمن الدّيسي، الفرائد الحسان في شرح تحفة الإخوان، تقديم وتحقيق محمد الحسن خنفر، دار كردادة للنّشر والتّوزيع، طبعة خاصة الجزائر 2014م، ص 96.

[34] مطبوع بمطبعة النّيل بالقاهرة، جمهورية مصر العربية، سنة 1325ه/ 1907م، وهي طبعة قديمة تكاد تكون مخطوطة.

[35] غازي عبد الرّحمن القصيبي، بيت، المؤسسة العربية للدّراسات والنّشر، بيروت لبنان، الطّبعة الأولى 2002م، ص 16/ 17.

[36] عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دون طبعة، دون تاريخ، ص 93/ 94.

[37] ديوان تامر الملاط الآثار الشّعرية، إشراف مجدي الملاط، تحقيق عاطف عواد، دار بدائع للنّشر، الطّبعة الأولى 2016م، ص 229/ 230.

[38] صدر الدّيوان عن دار الحياة بيروت لبنان سنة 1386ه/ 1966م في 125ص.

[39] ينظر: أبو محمد أحمد بن محمد بن علي البجائي، حدق المقلتين في شرح بيتي الرقمتين تحقيق الدكتور مراد مزعاش، ص 145/ 146/ 147/ 148/ 149.

[40] المدني، أنوار الربيع، الجزء السّادس، ص 270.

[41] أبو محمد أحمد بن محمد بن علي البجائي، حدق المقلتين في شرح بيتي الرقمتين، تحقيق الدكتور مراد مزعاش، ص 149.

[42] ابن أبي الأصبع المصري، تحرير التحبير، تقديم وتحقيق الدكتور حفني محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، جمهورية مصر العربية، ص 449/ 450/ 451.

[43] أبو محمد أحمد بن محمد بن علي البجائي، حدق المقلتين في شرح بيتي الرقمتين، تحقيق الدكتور مراد مزعاش، ص 149.

[44] ابن حجة الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، دراسة وتحقيق الدكتور كوكب دياب، دار صادر بيروت لبنان، الطبعة الثانية 1425ه/ 2005م، الجزء الرّابع ص 99/ 100/ 101/ 102.

[45] أبو محمد أحمد بن محمد بن علي البجائي، حدق المقلتين في شرح بيتي الرقمتين، تحقيق الدكتور مراد مزعاش، ص 150.

[46] انظر: ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت لبنان، دون طبعة، دون تاريخ، الجزء الثّالث، ص 164. – أبو محمد القاسم السّجلماسي، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تحقيق علّال الغازي، مكتبة المعارف، الطّبعة الأولى، الرّباط 1980م، ص 429.

[47] حامد أفندي العمادي، اتحاد القمرين ببيتي الرّقمتين، مخطوط بمكتبة برنستون نيو جرسي أمريكا رقم: جاريت Y509، ورقة رقم 6.

[48] بدر الدّين محمد بن أبي بكر الدّماميني، شرح على مغني اللّبيب المسمى المزج وعليه تعليقات الإمام تقي الدّين أحمد بن محمد الشّمني القسنطيني، تحقيق محمد السّيد عثمان، الجزء الثّاني، ص 677/ 678.

[49] بدر الدّين محمد بن أبي بكر الدّماميني، شرح على مغني اللّبيب المسمى المزج وعليه تعليقات الإمام تقي الدّين أحمد بن محمد الشّمني القسنطيني، تحقيق محمد السّيد عثمان، الجزء الثّاني، ص 677/ 678.

[50] عبد الغني النابلسي، نفحات الأزهار على نسمات الأسحار، عالم الكتب بيروت، مكتبة المتنبي القاهرة، دون طبعة، دون تاريخ، ص 170.

[51] محسن الأمين العاملي، معادن الجواهر ونزهة الخواطر، دار الزهراء، بيروت لبنان، الطّبعة الأولى 1401ه/ 1981م، الجزء الأول، ص 181.

[52] المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المطبعة الوهبية 1284ه، الجزء الأول، ص 432.

[53] عبد الرحمن الدّيسي، الفرائد الحسان في شرح تحفة الإخوان، تقديم وتحقيق محمد الحسن خنفر، ص 96.

[54] انظر: ابن رشيق المسيلي، العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده، تحقيق محي الدّين عبد الحميد، دار الجيل الطّبعة الرّابعة، بيروت لبنان 1972م، الجزء الأول، ص 266.

[55] أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب، تحقيق إحسان عباس، الجزء الخامس، ص 226.

[56] أبو محمد أحمد بن محمد بن علي البجائي، حدق المقلتين في شرح بيتي الرقمتين، تحقيق الدكتور مراد مزعاش، ص 117.

[57] أبو محمد أحمد بن محمد بن علي البجائي، حدق المقلتين في شرح بيتي الرقمتين، تحقيق الدكتور مراد مزعاش، ص 101.

[58] الأمير عبد القادر الجزائري، شرح البيتين: رأت قمر السّماء فأذكرتني، تحقيق يوسف زيدان، مجلة معهد المخطوطات العربية القاهرة، المجلد الرّابع، الجزء الأول، صفر 1421ه /مايو 2000م، ص 164.

[59] حامد أفندي العمادي، اتحاد القمرين ببيتي الرقمتين، مخطوط ، ورقة رقم : 02/ 03.

[60] الأمير عبد القادر الجزائري، شرح البيتين: رأت قمر السّماء فأذكرتني، تحقيق يوسف زيدان، مجلة معهد المخطوطات العربية القاهرة، المجلد الرّابع، الجزء الأول، صفر 1421ه /مايو 2000م، ص 165.

[61] الأمير عبد القادر الجزائري، شرح البيتين: رأت قمر السّماء فأذكرتني، تحقيق يوسف زيدان، مجلة معهد المخطوطات العربية القاهرة، المجلد الرّابع، الجزء الأول، صفر 1421ه /مايو 2000م، ص 164.

[62] أبو إسحاق الشّاطبي، الإفادات والإنشادات، دراسة وتحقيق محمد أبو الأجفان، مؤسسة الرّسالة بيروت لبنان، الطّبعة الأولى 1403ه/ 1983م، الجزء الأول، ص 138/ 139.

[63] حامد أفندي العمادي، اتحاد القمرين ببيتي الرّقمتين، مخطوط بمكتبة برنستون نيو جرسي أمريكا رقم: جاريت Y509، ورقة رقم 3.

[64] عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دون طبعة، دون تاريخ، ص 93/ 94.

[65] عبد الله كنون الحسني، أدب الفقهاء، ص 93/ 94.

[66] أبو محمد أحمد بن محمد بن علي البجائي، حدق المقلتين في شرح بيتي الرقمتين، تحقيق الدكتور مراد مزعاش، ص 125.

[67] أبو محمد أحمد بن محمد بن علي البجائي، حدق المقلتين في شرح بيتي الرقمتين، تحقيق الدكتور مراد مزعاش، ص 143.